في بيتنا عمّة

(القصيدة الفائزة بالمركز الأول في مسابقة النخلة بألسنة الشعراء، مجال شعر الفصحى، الدورة السادسة عام ٢٠٢٢، التابعة لجائزة خليفة الدولية لنخيل التمر والابتكار الزراعي)

سارتْ على وَجَلٍ تنادي مَريَمٌ .. فمَدَدتِ كفَّ الظلِّ تفترِشُ الخلاءْ
وأجَاءَها طَرقُ المَخاضِ فأقلقتْ .. جِذعًا فأغرقَ حِجرَها رُطَبُ العطاءْ
يا عَمَّتي أنا في الظِلالِ ربيبةٌ .. إذ مِلتِ قلتُ سجدتِ شكرًا أو رجاءْ
فلعِبتُ فوقَ الجِذعِ لم تَتَبَرَّمِي .. وسَمِعتُ ذكري في صلاتِكِ والدعاءْ
وجُذُورُكِ الأقدامُ تسبحُ في الثرى .. قدمٌ على ماءٍ ورأسٌ في السماءْ
سَعَفٌ جَدائِلُه يُغَازِلُها الهوا .. بصَفيرِه فطَوَيتِها بندى الحياءْ
فبَدَوتِ طيرًا لَملَمَتْ رِيشاتِها .. خجلًا تقاومُ أن تميلَ مع الغِناءْ
ثَقُلَتْ حُمُولُكِ مالَ طلعُكِ باثقًا .. باللُؤلُؤِ المَنضُودِ في رَحِمِ القِنَاءْ
أضحى بنورِ الشمسِ عِقدَ زُمُرّدٍ .. أمسى يواقيتًا فخضّبتِ السناءْ
يا عمّتي إن زُرتِ بيتي تشهدي .. خيرًا زرعتِ بفرطِ حبّكِ والسَخَاءْ
سقفُ الجُذُوعِ هو السماءُ بلا هوى .. ونجومُه سعفٌ تلألأ بالضياءْ
وضَفَائرُ الأحبالِ شدّتْ منزلي .. من طَرحِ لِيفِكِ قد نما صُلْبُ الرِشاءْ
في القَيظِ أثلَجَنا العريشُ ولم يزلْ .. حَطَبٌ بجَعبَتِنا يحاربُ في الشتاءْ
رُطبٌ وزادٌ للمُسافِرِ إذ نوى .. في الفقرِ تُشبِعُنا وحَلوَى في الثَراءْ
يا عمّتي أنهي القصيدَ وما انتهى .. فضلٌ وهبتِ، فهل لجودكِ من جزاءْ.

....